خمارويه بن احمد بن طولون(٢٧٠-٢٨٢هـ/ ٨٨٤-٨٩٦م)

اوصى احمد بن طولون ان يتولى ابنه خمارويه الحكم من بعده وكان عمره ٢٠عاما عندما تولى الحكم وقد ترك احمد بن طولون لابنه وصيه تضمنت الخطوط العامه للسياسه التي كان عليه اتباعها مع الخلافه العباسيه في بغداد ومع بلاد الشام وكيفية ارساء قواعد الدولة في مصر وتقويتها والاهتمام بالجيش وتحسين الاقتصاد في عموم البلاد .

فاتجه خمارويه الى تقويه الجيش الذي اسسه والده فزاد من عدده وادخل فيه عناصر جديده استقدمهم من اسيا الصغرى من العنصر التركي فضلا عن ادخاله عناصر جديده من سكان البلاد كما جند العرب الموجودين في الحوف وكون منهم فرقه عرفت باسم المختاره واتخذهم حرسا خاصا له مع السودان .

وبالغ خمارويه في النفقه على الجيش فيما يتعلق بزيهم واسلحتهم وجعل لكل طائفه منهم زيا خاصا بها كما اعتنى بتدريب الجيش وزاد في عطائه فارتفعت مكانه الجيش اكثر مما كانت عليه ايام احمد بن طولون واستاثر قادته بالحصول على الضياع والاملاك .

كما اهتم بالاسطول البحري الذي ساند الجيش البري في حروبه لا سيما مع بلاد الشام فاصبح الجيش الطولوني اول جيش نظامي وضع في حالة الجهوزية الدائمة .

علاقه خمارويه بالدوله العباسية

اسرع خمارويه الى تنظيم امور بلاد الشام لما لها من اهميه في دعم سلطته في مصر فعين لحكم مدنها اهم قادته واقواهم وبعد اقراره لامورها كتب الى الخليفة العباسي يطلب منه الاعتراف على مابيده من البلاد مقابل الدعاء والطاعه التامه

للخلافة العباسية، ولكن الموفق رفض ذلك وقام بتشكيل حلف مناهض للطولونين يقف هو على راسه ، مما اثار غضب واستياء خمارويه واسرع لتجهيز حملة عسكرية مؤلفة من جيشين نحو بلاد الشام وعززهما بالاسطول البحري ولكن بسبب خيانه قائد الجيش الاول احمد بن محمد الواسطي وغيره من القاده الطولونين وانضمام حكام المدن الشاميه الى جانبهم رجحت كفه العباسيون وتمكنوا من الاستيلاء على العديد من المدن ولكن بوادر الشقاق سرعان ما ظهرت بين المتحالفين لاسباب ماديه فاسرع خمارويه بقياده جيشه من مصر نحو بلاد الشام والتقى بالقوات العباسية في مدينه الطواحين جنوب فلسطين ولم يكن خمارويه مستعدا للمعركه فخسرها وبينما الجيش العباسي كان منشغلا بجمع الغنائم هجم عليه الجيش الطولوني الثاني الذي كان بقياده سعد الايسر وتمكن من هزيمتهم فهربت الجيوش العباسيه نحو دمشق وعاد القسم الاخر الى بغداد ، ثم تمكن سعد الايسر من استعادة دمشق وبعد عام من انتصار خمارويه قام بالتخلص من سعد الايسر لظهور بوادر الاستقلال عنده في بلاد الشام ،

كما خرج خمارويه عدة مرات لتاديب حكام الجزيرة الفراتية الذين كانوا يخضعون لحاكم مصر اذا خرج اليهم وما ان يعود الى بلاده فانهم يعلنون انفصالهم عنه والانضمام للدولة العباسية .كما تمكن من تحقيق الامن على حدوده الشرقيه وامتدت حدوده من برقه الى الفرات ومن اسيا الصغرى الى بلاد النوبه واضافت الخلافة العباسية ارمينيا الى املاكه نظير مابذله جهود في منطقه الجزيرة واعالي الفرات وبذلك فقد امتد حكم الطولونين في عهد خمارويه لبلاد لم تكن خاضعه لهم من قبل .

وبوفاة الموفق سنه ٢٧٩هـ/٨٩٢م تخلصت الدولة الطولونية من خطره نهائيا وعندما بويع ابنه احمد للخلافه ولقب بالمعتضد استخدم خمارويه الدبلوماسيه معه

فارسل له الهدايا بيد كاتبه ابن الجصاص لتهنئته على توليه الخلافه وكانت الهديه تشير الى قوه الدوله الطولونيه وثرائها الذي يفوق ثراء الخلافه وتزامن هذا مع الوقت الذي كان فيه المعتضد بحاجه الى الاموال فتوافقت مصلحته الماديه مع مصلحة خمارويه الراميه للسلام فعقد الصلح بينهما .وولى المعتضد خمارويه واولاده مصر وجميع ما بيده من بلاد لمده ٣٠ عاما على ان يحمل للخلافه مبلغ من المال تم الاتفاق عليه، ثم تطورت هذه العلاقات الى علاقات اسرية حيث زوج خمارويه ابنته قطر الندى للخليفه المعتضد .

وواجه خمارويه الدوله البيزنطيه فتعاون مع حاكم الثغور يازمان الخادم الذي اعترف بحكم خمارويه ودعا له على المنابر وتمكنا بتعاونهما هذا تحقيق العديد من الانتصارات ، واستمرت حركه الجهاد التي اعلنها خمارويه بعد وفاة يا زمان سنه ٢٧٨هـ/٨٩١م وحقق انتصارات كبيرة ضد البيزنطيين فجعلتهم يطلبون منه عقد الصلح سنه ٢٨٣هـ/٨٩٦م .

في ذروه انتصارات خمارويه وبينما كان نائما في قصره الذي بناه على سفح جبل قاسيون في دمشق هجم عليه عدد من غلمانه وقتلوه فقام طغج بن جف نائبه على دمشق بملاحقتهم وقتلهم وحمل خمارويه الى مصر ودفن فيها بعد حكم دام اثني عشر عاما